

الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني

إن أمكن ذلك وعلته حضور الملائكة عنده ويستحب أن لا يقربه حائض ولا جنب لما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه حائض أو جنب وكذا يندب أن لا يقربه كلب ولا تمثال وكل شيء تكرهه الملائكة وأرخص بمعنى استحب بعض العلماء هو ابن حبيب في القراءة عند رأسه أو رجله أو غير ذلك بسورة يس لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرأ عند رأسه سورة يس إلا هون الله عليه ولم يكن ذلك أي ما ذكر من القراءة عند المحتضر عند مالك رحمه الله وإنما هو مكروه عنده لا خصوصية يس بل يكره عند قراءة يس أو غيرها عند موته أو بعده أو على قبره أمرا معمولاً به وكذا يكره عنده تلقيه بعد وضعه في قبره ولا بأس بالبكاء بالدموع حينئذ أي حين يحتضر الميت أي وكذا بعد الموت وحسن التعزي وهو تقوية النفس على الصبر على ما نزل بها والمناسب حذف حسن ويقول والتعزي والتصبر أجمل أي أحسن لأنه على عبارته يلغو الإخبار بقوله أجمل أي أحسن والتصبر وهو حمل النفس على الصبر فعطفه على حسن التعزي من عطف المغاير لأن التعزي هو تقوية النفس على الصبر بحيث يرسخ فيها ولا كذلك التصبر وهو حمل النفس على الصبر ولا يلزم منه رسوخ أي أحسن من البكاء ولا يخفى أن البكاء لا حسن فيه فأفعل